Basrah Arts Journal (FBJ), Issue No: 25, (2023)
DOI: https://doi.org/10.59767/bfj.5300.1983

Original Article

Journal homepage: bjfa.uobasrah.edu.iq
ISSN (Online): 2958-1303, ISSN (Print): 2305-6002

OPEN ACCESS

Conceptual art and its role in awareness campaigns

Ali Adel Fouad [1], Bahaa Abdul Hussein Majeed [2],

[1] *College of Fine Arts, University of Basrah, Basrah, Iraq*
[2] *College of Fine Arts, University of Basrah, Basrah, Iraq*
E-mail addresses: alialqaissy.aa@gmail.com , bahaa.majeed@uobasrah.edu.iq
ORCID [1] : https://orcid.org/0009-0006-4808-6714 , ORCID [2] : https://orcid.org/0009-0007-5405-4222
Received: 13 November 2022; Accepted: 13 December 2022 ; Published: 30 May 2023

Abstract
Conceptual or conceptual art considers the idea to be the machine that produces art, and the plan becomes by using artistic tools such as line, space, color, simile and etaphor in the service of the idea communicating with the recipient in an nteresting and non-traditional way and can attract the recipient and provoke his thinking and support the message contained in the design of the idea, so conceptual art played a role Important in these campaigns, through the idea, the art was able to transform the advertisement into a visual image with two dimensions that attracts the mind and arouses attention. Accordingly, the structure of the study was established in four chapters, in which the first chapter (the methodological framework of the research) came from the research problem, which is summarized in the following question :
What are the basic steps required for the success of awareness campaigns?
The importance of the research and the need for it, and the aim of the research, were determined by defining the intellectual dimension of conceptual art, the objective and temporal limits of research, and the spatial limits, then defining and defining the terms. The role of conceptual art in educating the community) and then came the third chapter (research procedures) and the researcher identified the research community consisting of approximately (17) works of art.

Keywords: *Conceptual, Campaigns, Audience, Advertisements*

الفن المفاهيمي ودوره في حملات التوعية

علي عادل فؤاد ١ ، بهاء عبد الحسين مجيد ٢

١ كلية الفنون الجميلة، جامعة البصرة، العراق
٢ كلية الفنون الجميلة، جامعة البصرة، العراق

ملخص البحث
الفن المفاهيمي أو التصوري يعتبر الفكرة هي الآلة المنتجة للفن، وتصبح الخطة باستخدام الأدوات الفنية من خط ومساحة ولون وتشبيه واستعارة فى خدمة أن تتواصل الفكرة مع المتلقى بشكل مشوق وغير تقليدى ويمكنها جذب المتلقى وإثارة تفكيره ودعم الرسالة المحتواة فى تصميم الفكرة ، لذلك لعب الفن المفاهيمي دورا هاما في تلك الحملات ، فمن خلال الفكرة إستطاع الفن أن يحول الإعلان إلى صورة مرئية ذات بعدين تجذب العقل وتثير الإنتباه .وعليه تأسست هيكلية الدراسة في اربعة فصول جاء فيها الفصل الاول (الاطار المنهجي للبحث) من مشكلة البحث التي تتلخص بالسؤال الاتي : ماهي الخطوات الاساسية اللازمة لنجاح حملات التوعية ؟ وتحددت اهمية البحث والحاجة اليه وهدف البحث بتعريف البعد الفكري للفن المفاهيمي ، وحدود البحث الموضوعية والزمانية والحدود المكانية ثم تحديد المصطلحات وتعريفها ، وجاء الفصل الثاني في (الاطار النظري والدراسات السابقة) مشتملاً على مبحثان ، المبحث الاول (البعد الفكري للفن المفاهيمي) وجاء المبحث الثاني (دور الفن المفاهيمي في توعية المجتمع) ومن ثم جاء الفصل الثالث (أجراءات البحث) وتحدد الباحث بمجتمع البحث المتكون من قرابة (١٧) عملاً فنياً تم أختيار (٣) اعمال قام الباحث بتحليلها كعينة للمجتمع وجاء الفصل الرابع (النتائج والاستنتاجات) عرضنا منه بعض النتائج: الفن المفاهيمي جعل المتلقي هو صاحب الدور الاساسي في اكتشاف الفكرة التي يحاول الفنانون التعبير عنها ، وان اغلب اعمال تفاعلية تتطلب نوعاً من المشاركة الذهنية من قبل المشاهد .

الكلمات المفتاحية: الفن، المفاهيمي، التوعية ، الاعلانات، فاعلية.

This is an open-access article distributed under the creative common's attribution License 4.0, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

الفصل الاول : الاطار المنهجي

مشكلة البحث :

الفن المفاهيمي كان له الدور البارز في بلورة الأفكار والرؤى والقضايا المجتمعية ، وبعد ان كان الفن ملتزماً في التعبير عن المواضيع التي سادت تلك الفترات ، فانتقل من هذه المراحلة نتيجتاً للتغيرات الحضارية والفكرية والتطور الزمني ، أدى ذلك الى ظهور مدارس وأتجاهات فنية جديدة عرفت بأساليب غير المتعارف عليها في الفنون القديمة او الكلاسيكية او الحديثة وصولاً الى فنون مابعد الحداثة ، ويمثل القرن العشرين ولادة حقيقية لفنون مابعد الحداثة فقد تطورت هذه الفنون خلال هذا القرن بشكل كبير وواضح مثل التطور العلمي والصناعي واتساع اهتمام المجتمع بهذه الفنون ودخول التكنولوجيا في هذا المجال ، من خلال وسائل التواصل الأجتماعي ، وهذا التطور خلق رغبة لدى الفنان بأن يفكر ويعيد النظر بتطوير الفنون من خلال ابتكار تقنيات واساليب جديدة ، فقد اصبح في خضم تبادل العالم السريع والمستمر وتنوع لا محدود للفنون ، قادراً على ان يتجاوز بفعله ونشاطه حدود الواقع لينفتح على العالم والخوض في العديد من التحولات التي تؤكد على تطوره الفكري والأبداعي منفصلاً عن ماضيه التقليدي ، وقد اسهمت فنون مابعد الحداثة في بلورة رؤى جديدة صاحبتها متغيرات انعكست بمعطياتها على الفنون عامة والفنون التشكيلية خاصة ، ولأن الفن المفاهيمي مرتبط بالعلم والمجتمع فأن ذلك يستدعينا في التفكير عن مدى التعلق بين الفن المفاهيمي والمجتمع ، وبالتالي مامدى استفادة المجتمع من هذا الفن في مختلف مجالاته . وبالتالي تثار مشكلة البحث من خلال كيفية توعية المجتمعات عبر بلورة اساليب ونظم تجريبية في الفن المفاهيمي ليساهم في التوعية والتعليم بأتجاه الكثير من المواضيع والقضايا التي تهم افراد المجتمع بشكل عام ؟

أهمية البحث والحاجة اليه :

تكمن اهمية البحث من خلال الموضوع التوعوي الذي يسلط الضوء على قضايا مجتمعية ، حيث تعتبر التوعية احد المهام الاساسية التي اعطتها العديد من المؤسسات الأجتماعية والتربوية والاعلامية اهتماماً بارزاً ، نظراً لما تؤلفه من عملية نشر فكر ثقافي ازاء موضوع اوظاهرة معينة وبالتالي فهي تشكل جانب مهم في النشاط الثقافي للأنسان .

هدف البحث:- يهدف البحث الحالي الى :

الكشف عن فاعلية الحملات التوعوية من خلال الفن المفاهيمي .

حدود البحث:

الحدود الزمانية : ما بين ١٩١٤. ٢٠١٣ م

الحدود المكانية : أمريكا

تحديد المصطلحات وتعريفها :

الفن المفاهيمي اصطلاحاً :

الفن المفاهيمي من فنون مرحلة ما بعد الحداثة, وظهر خلال فترة الستينات من القرن الماضي في اوربا وامريكا, ثم توسع الى بقية المناطق في العالم.

الفن المفاهيمي هو فن أنساق فكرية, مضمنة في أي وسائل يراها الفنان ملائمة (Smith, 1995, p. 232). والفن المفاهيمي هو تعبير عن ادراكٍ جديدٍ للعالمِ وعن مفهومٍ جديدٍ للفنِ, وتصبحُ عبارةُ (فن مفهومي) مدلولاً أو معادلةً لمادةٍ معقدةٍ, أو رسالة غامضة من الفنان الى الجمهور، إذ أن الفكرة هي الهدف الفعلي بدلاً من العمل الفني نفسه (Amhaz, 2009, pp. 483-484). هو محاولة توسيع نطاق الفن لتحويله الى نقاش وحوار ورسالة خفية يوجهها الفنان الى المتلقي, ميزتها الفكرة, إذ يصبح مفهوم الفكرة آلة تصنع الفن (Janan, 2014, p. 313).

التعريف الاجرائي للفن المفاهيمي :

الفن المفاهيمي هو فن فكرة، وتكون الأسبقية للفكرة في التقييم الجمالي على الشكل الحسي. كما يتضمن عبارة خطاب, أي أن جملة ما يصدر من الفنان هو خطاب للجمهور, لأجل الاقناع والتأثير, ومحاولة بث ما يُراد توصيله, بوسائل معرفية ووسائط متعددة.

اصطلاحاً :

المعنى الاصطلاحي للوعي فهو : ((أدراك الفرد لنفسه والبيئة المحيطة به وهو على درجات من الوضوح والتعقيد ، والوعي بهذا المعنى يتضمن ادراك الفرد لنفسه ولوظائفه الفعلية والجسمية وأدركه الخصائص العالم الخارجي واخيراً ادراكه لنفسه بأعتباره عضواً في جماعة ويرى علماء الاجتماع ان هذا النوع من الوعي ينشأ نتيجة للفعل الجماعي)) (Madkour, 1975, p. 45)

ويعرف ايضاً بأنه ((المعرفة المتبادلة بين الأشخاص او المعرفة , الأيمان الراسخ والحجج والقناعة التي تؤدي الى الاقتناع بصحة شيء او مجموعة افكار وانطباعات ومشاعر موجودة في الشخص الواعي صفة تميز مقدرة الأفراد او الأشخاص في التفكير)) (Badawi, 1975, p. 45)

اجرائياً :

التوعية :- هي نتاج لعملية الفهم الكامل للوعي بشكل عام وتعتبر اسلوب اتصالي يهدف لنشر الأدراك اتجاه موضوع او ظاهرة ما او قضية معينة يقصد بها تحقيق نتائج تخدم المجتمع ترسل بأساليب معينة للمتلقي مثل الأذاعة والتلفزيون والصحافة والمنشورات.

الفصل الثاني : الاطار النظري

المبحث الأول : البعد الفكري للفن المفاهيمي

الفن المفاهيمي هو لغة الفنان المرئية غير المنطوقة ، وكما ينقل افكاره عن طريق الكلام فأنه يستطيع نقل هذه الافكار من خلال الفن ، حيث يعتبر الفن لغة التعبير الاولى التي عبر بها الانسان عن مخاوفه وانتصاراته كما وجد في جداران الكهوف والمعابد الدينية ، لتصبح هذه الصور والرسومات في وقتنا الحاضر هي السبيل للتعرف على افكار الانسان في تلك الفترات ، ونتيجة التطور المستمر تعددت الفنون البصرية في العميلة التشكيلية وظهور العديد من المدارس الفنية والتي كان الفن المفاهيمي احدها .

ارتبط الفن المفاهيمي ارتباطاً وثيقاً بالافكار والمضامين واعتمدها كجسر للتواصل بين الفنان والمتلقي فالفن المفاهيمي ((هو التجسيد المادي للفكرة ، ينقلنا من عالم المادة الى مستوى الفكرة ، والعمل الفني ليس سوى الصورة الظاهرية لما تمثله ، ولاترتبط قيمته بما تمثله بمقدار ماترتبط بمدى استيعابه له)) (Amhaz, 2009, p. 14) ، وقد اتاح التطور المستمر في ميدان الحياة فرص اكبر لإبتكار افكار جديدة لتحقق النجاح المطلوب وايصال رسالة الى الجمهور بأسلوب فني مقنع يؤدي الى جذب الانتباه وثبات الافكار في ذاكرة المتلقي .

لعب الفن المفاهيمي دوراً هاماً في مجالات الحياة عامة من خلال تحول الافكار الى صورة مرئية تجذب العقل وتثير الانتباه لأيصال رسالة معينة ((الفكرة لاتكون ملموسة .. وتتخذ صورة الا عند التماسها بالمادة ، ولايمكن ان تصبح ذات وجود حقاً الابعد تجسيمها في المادة)) (Jan, 1970, p. 175) ، ويقترن الفن المفاهيمي بخصائص الافكار حيث ترتبط وتدمج في بناء فني واحد فما يمثله العمل المفاهيمي من مرحلة في النشاط الفني وبين الفكرة هو النتاج النهائي للمنجز الفني ، وهذا مايقوم به الفنان من تقديم فكر جديد يدرك ويدفع ويرشد بواسطة حساسية العقل .

أن الاساليب التي ادت الى التمرد على السياقات الفنية التقليدية واحلال لغة تواصل تحاكي المتغير الفكري والاجتماعي ، فتغير الفن واكتسب معنى اكبر واوسع واختلفت طرق الاستلام البصري ، فبعد ان كان الجمهور يذهب الى الصالولنات والمتاحف لرؤية الاعمال الفنية ، خرجت هذه الاعمال بنفسها اليهم وكانت بداية الحضور في الحيز العام ((تحول الفن البصري الى فن ثقافي فلسفي ، وجودي ، علمي . من خلال تقديم الرؤى والافكار في صيغ خارج حدود اللوحة او العمل الثلاثي الابعاد واعتماد الفكرة)) (Balassem & Jabbar, 2015, p. 33) ، وبما ان العمل الفني غالباً مايلعب دور الاتصال البصري ودوراً اساسياً في ايصال رسائل يمكن ان تكمل الرسالة اللغوية ، فمثلما يستطيع المتلقي التميز بين الشخصيات المسرحية عن طريق الملابس وطريقة الاداء ، يستطيع ايضاً التميز بين الصور واللوحات التي تعطي معاني متعددة وينطبق هذا التواصل على الاعمال الفنية .

تطور الفن المفاهيمي وارتبط بوسائل التكنولوجيا ووسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي وذلك بأستخدام تقنيات جديدة مثل الفن الرقمي وتقنيات الحاسوب والالات الحديثة ، معتمداً على العلاقة العلمية بين الفن العلم ، ونتيجتاً لهذا التقدم العلمي سعى بعض الفنانين الى خوض تجارب وفق مفهاهيم نتج عنها تنوعاً في الطروحات الفنية وكان من هذه الفنون هي (فن التجهيز و فن الارض وفن الجسد وفن الضوء وفن الهولوجرام وفنون الوسائط المتعددة فن الفيديو) .

شكل الفن المفاهيمي مزيج مختلف من تقنيات مغايره تسعى لأظهار محتوى فني مختلف ، وهذه التقنيات تجمع بين الفن التشكيلي والفنون الاخرى كالسينما والموسيقى وغيرها من الفنون فهي تعمل على توظيف الاجهزة الأليكترونية كالكاميرات وشاشات العرض واجهزة الفيديو والكمبيوترات ، لغرض عرض منجز فني مرتبط بوسائل الاتصال والاعلام الجماهيري ، فأستخدمت التكنولوجيا الرقمية بشكل اساسي في العملية الابداعية الفنية حيث سهلت هذه التقنيات الكثير من العوائق التي كانت تواجه الفنان ومنها السرعة في أنجاز العمل ودقته اللامتناهية ، وايضاً تمنح الفنان ((الرغبة في خوض تجارب جديدة وتحث دافعيته الابداعية في التحريك الى موضوعية عقلانية لتصحيح الأفكار واعادة تنظيمها لخلق نموذج فني يحمل قيماً اكثر جدية من سابقتها

))(Sawsan & Riyad, 2029) وذلك باستخدام برامج خاصة مثل برامج الرسم الرقمي وبرامج التصميم ، ليتجاوز الفنان فكرة الرسم بالفرشاة او الصقل والحفر وغيرها من ادوات التعبير الكلاسيكية ، ليتغير هذا المفهوم نحو الفنون التكنولوجية التي تعمل على تحويل العمل الفني الى طابع حسي بصري سمعي في آن واحد ، فالفنون الرقمية تظفي تصنيفاً جديداً من خلال علاقتها بالمنتج الفني لكونها تقدم اعمال فنية تفاعلية ((لتمثل لغة مفهومة لاتحتاج الى ترجمة)) (Balassem & Jabbar, 2015, p. 164) فالجوء الى التقنيات الحديثة ساعدت الفنان على خلق حالات مبهرة ، لتعكس رفاهية الفن التشكيلي وهيمنة التكنولوجيا ، فتثير هذه الاعمال انفعالات جمالية لدى المشاهد وتقويض فكرة الشكل والمادة ، ليتحول العمل الفني من لوحة ثابتة الى مجموعة كبيرة من الفنون لاتقتصر على الرسم وحده بل الى فكرة تواصلية تواكب التقدم العصري ، ويرى الباحث ان الفن المفاهمي هو خلاصة الرؤى والافكار في الفن التشكيلي ، لأن الافكار هي أبتكار اساليب عديدة للوصول الى مايحاول الفنان ايصاله للجمهور وفق مناهج فكرية تواكب التطور الزمني ، وتتلخص هذه الأساليب في مجموعة من الخواص وهي

خواص الفن المفاهيمي (Balassem & Jabbar, 2015, p. 40)

١- الفن المفاهيمي ، هو فن انساق فكرية متضمنة في وسائل يراها الفنان مناسبة ، اذ يتم اختيار اي مادة التي تخدم الفكرة من دون التقيد بالأسس والأساليب الفنية التقليدية .

٢- حاول الفنان المفاهيمي اختصار المسافة في رحلة استكشاف مباشر عبر وسائل مختصرة ضمن مقابلة جمالية تعد مفهوماً جمالياً خاصاً به .

٣- الصور الفنية تستمد من عناصر ذهنية او نفسية دون الاعتماد على مادة فيزيقية ، فهي صورة ذهنية متخيلة ، تمثل اعلى درجات التجرد من المادة الفيزيقية

٤- فن متحرر من المهارات الحرفية ، فطريقة انجاز الاعمال الفنية من الامور الثانوية ، واعتماده على مهارات اخراجية تتطلبها هيكلية العمل المفاهيمي ضمن معالجة اخراجية .

٥- الفكرة هي الهدف الحقيقي والفعلي وليس العمل الفني ، فهي اكثر اهمية من شكل العمل ، فكل التخطيطات والفكرة الملموسة هي التيتوصل المتلقي الى ذات الفنان .

٦- لايمتلك الفن المفاهيمي الصفة التجارية ، فقد ظهر بوصفه ردة فعل على الحركات التي تعتبر الفن سلعة تجارية .

٧- العمل المفاهيمي يريد الفكرة من اجل رؤية جديدة للواقع الذي يعد المجال الأساس للأدراك الجمالي ادراكاً فنياً جديداً

٨- استخدام العقل بدلاً من الأحاسيس ، فهو فن يحقق انعكاساً فكرياً افضل من ان يكون مادياً يسبب المتعة الجمالية .

المبحث الثاني : دور الفن المفاهيمي في توعية المجتمع

اصبح للتوعية اليوم دوراً مهم في الحياة الأجتماعية ، فنشر التوعية يعتبر احد المهام الأساسية للمؤسسات التربوية والأجتماعية والأعلامية لما تؤلفه من اهمية في نشر الوعي ازاء قضية ما او ظاهرة معينة ، فالتوعية تؤدي دوراً بارزاً في رفع المستوى الفكري والثقافي لأفراد المجتمع والتأثير عليهم وتخليصهم من سلوكيات غير صحيحة وتحررهم من الجهل الثقافي والتخلف العلمي والأجتماعي ((فالوعي شكل من اشكال القوة ، واننا بحاجة اليه للقيام بأكثر الأشياء صعوبة او تحتاج الى براعة كبيرة)) (Suzanne, 2016, pp. 54-55)، وأن التوعية وسيلة فعالة ورئيسية تساهم في تحسين مستوى المجتمعات وتطويرها فكرياً ونشر الوعي التنموي الأجتماعي والثقافي ، فالدور التوعوي يؤدي وظيفة هامة وحيوية في المجتمعات فلم يعد يمكن النظر اليها كنشاط ثانوي او فردي ، اذ اصبحت لها اهمية خاصة في تطوير وتنمية الدول ، وذلك بتحويل الأتجاهات السلبية الى اتجاهات ايجابية وتنمية الشعور بالمسؤلية الاجتماعية لدى افراد المجتمع حتى يساهموا في تطوير مجتمعهم .

شهدت الوسائل التوعوية تطوراً مستمراً من حيث الاشكال التعبيرية ووسائل الاتصال والنظم الاجتماعية حيث ((ساعدت التكنولوجيا الرقمية على تطوير مضامين واستقطاب المستمعين وتعزيز مشاركتهم ... وهذا له مردود ايجابي)) (Ismail, 2014, p. 112) ، فاصبحت وسائل الاعلام من الطرق التي لها تأثير بارز في نقل الأفكار والمعتقدات والتوجيه نحو هدف محدد ، فضلاً عن تدعيم سلوك الفرد نحو قضية معينة ، ومع تطور وسائل الاعلام وتشعب وظائفها وتوسع انتشارها وتأثيرها اشتدت حاجة العديد من المؤسسات الى العناية بهذه الوسائل والسعي نحو توظيفها واستثمارها والأستفادة منها في تحقيق اهداف وغايات توعوية ((ولعل اسباب شهرتها وسرعة انتشارها تميزها بالتفاعلية والوصول المباشر اليها من قبل المستفيدين منها)) (Ismail, 2014, p. 173) ، كما ان هذه الوسائل عدت ذات تأثير بالغ سلبياً وايجابياً على المجتمعات بأعتبارها ادوات اساسية في نقل المعلومة والتوجه الفكري ،

لذلك تعتبر هذه الوسائل سلاح ذو حدين في نفس الوقت ، اذ بالامكان توظيف هذه الادوات كوسيلة لخلق حالات غير ملائمة في ترسيخ القيم الفكرية والاخلاقية والسلبية ، حيث لابد من تحصين الفرد من الفكر الضار والغزو الذي يضر المجتمعات لان توظيف هذه الافكار في اتجاه معاكس سيقلب الى اداة تخريب وهدم .

الفن بصورة عامة له التأثير العميق على المتلقي وله ايضاً مغزى في الحياة ، فالفن تميز وأصالة وابداع وتفرد وهو من الوسائل الهامة في التعبير عن الاحاسيس والافكار ، ويتخذ الفن مرتبة هامة في الحياة الاجتماعية لما يحققه من اهداف تربوية وثقافية وسياسية ، فهو ((عملية توعية قصدية تهدف الى اثارة استجابة نوعية لدى المتلقي بغية التأثير عليه نفسياً وعقلياً وسلوكياً ومعاونته على اتخاذ موقف نوعي محدد)) (Al-Obaidi & Al-Mehna, No date, p. 18) ، بالتالي يعتبر من الوسائل العملية التي تسهم في رفع المستوى الفكري للمجتمعات ويساعد على ترسيخ القيم الاخلاقية والثقافية ، فهو يسعى لتوفير حلول للمشاكل الاجتماعية ، فالفن خطاب جمالي مؤثر للتغير نحو الأفضل .

أسهمت الفنون عامة في بلورة افكار المتلقي واندماجه معها بواقعه الحسي وخلق صور عصرية مغايره لها فاعليتها على المجتمعات ، واتخذ الفن ابعاداً مضامينية بصرية شكلت ثورة في النتاج الفني وذلك بتحويل العمل الفني بمختلف تقنياته الى خطاب ذو مضامين وتصورات جمالية لها تأثيراتها الفعالة على المجتمع حيث ((لايمكن ان يوجد فن في انفصال عن الحياة ، او حياة أنسانية دون فن)) (Nihad, 1986, p. 11) ، فالفن نشاط قائم على البيئة المجتمعية التي تتميز بالتفاعل والحوار الثقافي ، وقد يندمج مفهوم الفن مع السياسة والاقتصاد والحياة وغيرها من الامور ويتوسع هذا المفهوم مع المجتمع الى درجة تكيف الفن مع الدين والمال والحروب فهو يعتبر دعامة مهمة من الدعامات التي تؤثر على الدول من الناحية المالية او الاجتماعية او الثقافية ، فأصبحت اهمية الفن في المجتمع تدور حول مواضيع ودراسات وابحاث ووظائف كبرى يلعبها الفن في تأسيس مجتمعات متطورة ، فالفن هنا له دوره الكبير في تعديل سلوكيات الافراد ورفع درجة ادراكهم فهو وسيلة تنمية وتوعية لها اثرها الفعال ، ويرى الباحث ان الفن بصورة عامة يشكل رسالة توعوية لما يمثله من فكر توجيهي وتثقيفي ازدات اهميته في خدمة المصلحة العامة ، اذ يقوم الفن بتوضيح الدور الذي تقوم به المؤسسات في التوعية حول قضية ما ، وتعد الفنون بنظريتها المختلفة عاملاً مؤثر في تطوير الوسائل التوعوية فضلاً عن زيادة فاعلية تحقيق الاهداف المطلوبة في التوعية عبر وسائل وطرق تكون حسب نوع الفن المستخدم له فيمكن ان يكون من خلال المسرح او فن الموسيقى او السينما او الفن التشكيلي .

المؤشرات التي اسفرعنها الاطار النظري :

١- الفن المفاهيمي يعتمد بشكل أساس على العملية العقلية أو الإدراك الفكري في معرفة المفاهيم التي تترتب عليها الأشياء أو الظواهر الحسية .

٢- أرتبط الفن المفاهيمي بالتقدم المعرفي والتكنولوجي والثقافي, وقد نشأ أيضاً نتيجة لملل المبدع والمشاهد من الإطار التقليدي, ليتحول هدف الفنان الى التعبير عن فكرة توعوية .

الفصل الثالث : اجراءات البحث .

مجتمع البحث : يضم الاعمال الفنية المفاهيمية لفنانين والتي حصرها الباحث بأطار عدده (١٥) عملاً فنياً تحصل عليها الباحث من الشبكة العنكبوتية الدولية او نقلا عن المصادر الورقية والرسائل والاطاريح والكتب والمجلات الفنية .

عينة البحث : اختار الباحث (٣) اعمال بما يخدم هدف البحث من مجتمع البحث اختياراً قصدياً .

المنهج المستخدم : اعتمد البحث على المنهج الوصفي لتحليل المحتوى .

اداة البحث : اعتمد الباحث اداة الملاحظة بوصفها احد ادوات المنهج الوصفي ، فضلا عن محطات مفاهيمية واجرائية تحصل عليها الباحث من مؤشرات الاطار النظري .

نموذج العينة (١)

عمل مفاهيمي للتوعوية ضد سرطان الثدي

يتكون العمل من خلفية وردية اللون عليها كتابة باللغة الانكليزية اما في وسط هذه الخلفية نرى شكل دائري وهي الساعة المنبهة داخلها شكل متقاطع وهو شريط وردي اللون .

ان حملات التوعية العامة تعتبر من الحملات الاتصالية الجماهيرية فإنه يجب إعداد رسائل متنوعة لتوجيهها إلى جميع فئات الجماهير وان تكون هذه الرسائل مصممة تصميما دقيقا لتكون مناسبة لجميع الفئات على اختلاف مستوياتها الثقافية والاجتماعية والعمرية ومحاولة التركيز على اكثر الفئات المتسببة في تفاقم هذه المشكلة من الجمهور. وقد كان الفن المفاهيمي من الفنون التي انتهجت الأسلوب الفني الذي يتسم بالتشبيهات والاستعارات المرئية ، تاركا مساحة لعقل المتلقي لربط المرئيات ورموزها ومعانيها بالفكرة .

ان العمل هو كتعريف للحملة وكانت الفكرة والتصميم فيه واضحة ، تكون فيه الفكرة غير مباشرة، حيث تركز على أهمية صحة المرأة ، ان استخدام هذه الاشكال في التوعية يعد من الوسائل المميزة التي تنقل المعلومات الى أفراد المجتمع ، فهي تحقق فاعلية كبيرة من خلال توفيرها عوامل المصداقية والألتزام والتنظيم ، فضلاً عن الغرابة والاسلوب الحديث في طرح عمل فني ذو ارشادات توعوية والتي بمجرد طرحها تثير في نفس المتلقي أثارة واهتمام ، ويمكن القول ان الطابع المميز في هذا العمل من حيث الفكرة والاخراج الذي يحدث تأثيراً ايجابياً في نفوس المشاهدين على اختلاف خصائصهم وثقافاتهم واعمارهم .

يتميز هذا العمل بكونه آلية فنية دقيقة يحدث بها انتقال سلس من الموقف الفني الى موقف توعوي ، ومن اهم العناصر التي ساهمت بهذا الانتقال هي الشكل والحجم والايقاع والتفرد ، وان الأنتقال من الاشكال الموجودة بالعمل الى الجزء اللغوي الذي فيه تعريف موضوع سرطان الثدي خلق توازن فكري للمتلقي ورسخ المعلومة بصورة نصية او بصورة شكلية .

نموذج العينة (٢)

عمل مفاهيمي ضد التدخين

العمل عبارة عن ورقة مقوسة الشكل وضع في اعلاها شكل اسطواني من القطن المتمثل بفلتر التدخين وفي اسفله شكل الرئة من التبغ متفرع منها اشكال تشبه شراين الانسان ان الدليل الذي يدعم أن الوسائل التوعوية تمثل آلية لزيادة حالات التوقف عن التدخين هو دليل واسع الانتشار، وقد أجرت آثير من برامج مكافحة التبغ حول العالم حملات وقف التدخين آجزء من جهودها الشاملة للتقليل من تعاطي التبغ ، وتسعى هذه الاعمال إلى نشر المعرفة حول التبعات السلبية لتعاطي التبغ واستخدام الموارد المتاحة للمساعدة على الإقلاع عنه وتغيير التوجهات والاعتقادات المتعلقة بتعاطي التبغ ودرجة الاستعداد للإقلاع عنه وتغيير السلوآيات المتعلقة بالتبغ. وتوحي البراهين من عدة دول بأن حملات وقف التدخين تنشر المعرفة وتغير القناعات والتوجهات الرئيسة وتزيد من عدد المقلعين عن التبغ وتساهم في نسبة الهبوط العام لاستهلاك التبغ وترفع من نسب الإقلاع بين متعاطي التبغ .

صير الفنان من خلال هذا العمل المتلقي مشاركاً في العملية الفنية و ذلك بعد جعله قادراً على إخضاع عقله إلى حالة من التحليل القائم على معرفة العلاقة بين شكل السجارة وشكل الرئة التي تجسدت ضمن سياق المشاركة البصرية لإيجاد الرابط بين العنصر المادي (االسجارة) و بين الفكرة التوعوية المتواجدة وبذلك نجد التطابق موجود بين الشكل و المعنى حيث عين المتلقي الناظرة لابد و أن تميز المادة المصنوع منها الشكل ، و هنا تتضح مقدرة الفنان على شحذ تفكير الجمهور و إستثارة مخيلته عبر الشكل الواحد والأوصاف المختلفة التي اجتمعت ضمن وحدة تكوينية متشكلة من مجموعة دوال للتعبير عن مدلولات محددة تمثل حيثيات تجسيد العمل الفني .

حاول الفنان إظهار الجانب الفكري من مغزى العمل (السجارة) ، حيث جعل المتلقي يتفاعل مع مرموزات لأوجه الحياة المختلفة في تفاعله مع الترتيب المنسجم للظواهر الحسية من خلال اللغة التي تهئ المتلقي للتواصل مع نمط مختلف من التعبير و تبادل المفاهيم من خلال سياق يراعي الطرح الفكري و سماته البصرية و مقتضيات العمل التي تجعل المتلقي يتساءل أين تكمن الفكرة الحقيقية للعمل ، و أية صفة هي الأقرب و الأكثر واقعية .

نموذج عينة (٣)

عمل مفاهيمي ضد المخدرات

العمل عبارة عن خلفية من الخشب مؤطرة بدائرة حمراء اللون بداخلها مادة بيضاء متمثلة بالمادة المخدرة ونرى ايضاً حقنتان متقاطعتان بداخل احدها مادة سائلة .

تعد حملة التوعية جزء من حملة أوسع في نطاق البرنامج الاقليمى لمكافحة المخدرات لتطوير استراتيجيات لمكافحة المخدرات وذلك بإظهار الجوانب الخطرة والهدّامة للمخدرات على الفرد والمجتمع بشكل عام، والترغيب في العلاج لكل من سقط في هوة المخدرات، وإعادة الأمل إليه في إمكانية العلاج والانخراط في المجتمع من .

مثل هذا العمل نفياً واضحاً للوحة التقليدية المتبعة في الرسم و تجاوزت قيمه و مبادئه الأساسية فلم تعد اللوحة و القماشة و لا التقنية نفسها إذ يلاحظ إتباع مفهوم التجريدية التعبيرية متزاوجاً مع فن الجسد في شكل غرائبي متفرد ، ولقد إستطاع الفن المفاهيمي أن تؤكد الأنفتاح من خلال تعبيرها بشكل عفوي و تلقائي عن حالة الفوضى و الغضب و العدمية التي إجتاحت المجتمع الغربي في مرحلة ما بعد الحداثة ، بتحول الجسد المتناهي الدقة في الخلق والتفاصيل إلى عبث فوضوي ينسجم و فوضى الشارع والأفكار لتمثل موت الإنسان و إستلاب حقوقه بصورة عامة ، لتكشف الحرية التلقائية في العمل عن آليات تجريب متعددة ومختلفة ، بفعل إنفتاح المخيلة على زخم من العلامات و تكسير الحدود بين الأنساق و الأجناس ، و هذا بحد ذاته يعد محفزاً لطاقة الفنان المعاصر و تنشيطاً لمخيلته ، من خلال عدم إلتزامه بقوانين و قواعد ثابتة ، جعله غير مهتم بخلق عوالم فنية أو أساليب جديدة بقدر عدم مبالاته بإستخدام مواد غير مألوفة يوظفها ضمن بناءات لخلق عنصر مثير و غريب و مدهش يتماشى مع حتمية التحول و المغايرة .

إن النزوع للحرية في اللعب يتحقق من خلال عملية واعية و قصدية في الرفض لتتحول البنية القائمة على تفسير أي نص مرئي بالإنغلاق إلى إستحصال معرفة توجب إنطلاقة الفكر و الإنفتاح في بنائية جديدة تكون في حالة أكثر حيوية داخل العمل المفاهيمي ، فالإحالة الدلالية في النتاج الفني لا تنتهي بتعيين الموضوع و هذا ما أكده (بيرس و ايكو) من أن التأويل لا يكون نهائياً رغم تأكيدهما على أن النص المفتوح يخلق إمكانية تأويل من القارئ و التوليد من النص لكونه منقاد بنسق التأويل المتجه إلى النص .

الفصل الرابع : النتائج ومناقشتها .

١- إن الفكرة في الفن المفاهيمي هي الأداة التي تصنع الفن من خلال تجسدها فلسفياً وبذلك يتحقق الجدل المؤدي إلى وضع تساؤلات توظف المدرك البصري بالتناغم مع الحواس و الفعل العقلي والعمل الحركي لإلتقاط العلامات و الإشارات والدلالات ، و من خلال ذلك يتجلى الدور التوعوي عبر هذه المنظومة المعرفية الجمالية .

٢- الفن المفاهيمي نوع من الفنون الذي لا يأبه للشكل الإتباعي كما في عينة البحث (٣) من خلال إقتراحه إتجاهات و أنماطاً مختلفة للتعبير بأشكال عدة ، مغايرة لأفق التوقع لدى المتلقي تركبت في عقل الفنان ، و بذلك تتطلب الإشتراك الذهني مع المتلقي لفك شفراتها المبثوثة من خاصية التركيب خصيصة له في إظهار الأفكار و المفاهيم بعيداً عن الإهتمامات الجمالية و المادية التقلدية عن طريق التركيز على ماهية الفكرة .

الأستنتاجات :

١- سعى الفن المفاهيمي إلى تأصيل النص و إنفتاحه ليصبح قابلاً للتأويل المستمر فتتعدد قراءاته بتعدد معانيه و حقائقه التي يستخلصها المبدع الثاني (المتلقي) ، و يقع على عاتقه فهم العمل الفني ، ضمن نسقه الثقافي الخاص و منظومته المعرفية الشاملة .

٢- إن إندماج المتلقي مع مختلف أنماط التعبير و الأفكار خلال إستخدام اللغة كنوع من التعبير في الفن ، أذكى تفاعله مع العلامات و الدلالات المختلفة.

٣- جاء كسر ما هو مألوف و الخروج عن الأنماط و القواعد السائدة و تأسيس ما هو مخالف و تخريبي و صادم صورة مجسدة لأزمة الفكر المعاصر الذي يسعى إلى إدراج الثابت من الحقائق الجوهرية و ما هو إنساني في ماكنة التفكيك و التأويل المتحكمة في الوجود .

References

Abbas, M. A., & Al-kinani, A. A. (2022). Intellectual Implications of the Duality of Mother and Child in the Social Perspective. *JOURNAL FOR EDUCATORS, TEACHERS AND TRAINERS*(13), pp. 229–237. doi:https://doi.org/10.47750/jett.2022.13.04.032

Aldaghlawy, H. J. (2021). color connotations with costumes in the performances of the school theater. *Cambridge scientific journal*(7), pp. 239-260. doi:https://doi.org/10.5281/zenodo.7787343

Al-Obaidi, J., & Al-Mehna, F. K. (No date). *Mass Communication.* Baghdad: Baghdad University Publishing.

Amhaz, M. (2009). *Contemporary Artistic Currents.* Beirut: Publications Company for Distribution and Publishing.

Badawi, A. Z. (1975). *The Dictionary of Social Sciences Terminology.* Cairo: The General Book Authority.

Balassem, & Jabbar, S. (2015). *Contemporary Art, Its Methods and Attitudes.* Baghdad: The National Library.

Ismail, I. (2014). *Contemporary Media, Its Methods, Skills, Influence, Ethics.* Qatar: Ministry of Culture, Arts and Heritage for Publishing.

Jan, B. (1970). *Research in Aesthetics.* Cairo: Nahdat Misr Publishing House.

Janan, M. (2014). *Contemporary Epistemology and the Structural Art of Postmodern Formation.* Library of Arts and Literature, first edition.

Jenzy, H. T. (2020). Body Transformations in Drawings the Artist Muhammed Mehraddin. *Al-Academy*(95), pp. 143–160. doi:doi.org/10.35560/jcofarts95/143-160

Madkour, I. (1975). *The Dictionary of Social Sciences.* Cairo: The Egyptian Book Organization.

N. S. (1986). *The Theater Between Art and Thought.* Cairo: the Egyptian General Book Authority Press.

Sawsan, & Riyad, H. (2029). *video image Art between treatment and concept.* Journal of Arts, Literature, Humanities and Sociology.

Smith, E. L. (1995). *Art Movements After World War II.* Baghdad: General Cultural Affairs House.

Suzanne, B. (2016). *Awareness - a very short introduction.* (M. M. Fouad, Trans.) Egypt: Hindawi Publishing Corporation.